@ 452 @ وباطنة ، فقام بشكرها . فكان نتيجة هذه الخصال الفاضلة أن ! 2 2 ! ربه ، واختصه بخلته ، وجعله من صفوة خلقه ، وخيار عباده المقربين . ! 2 2 ! في علمه وعمله ، فعلم بالحق ، وآثره على غيره . ! 2 2 ! رزقا واسعا ، وزوجة حسناء ، وذرية صالحين ، وأخلاقا مرضية . ! 2 2 ! الذين لهم المنازل العالية ، والقرب العظيم من ا تعالى . ومن أعظم فضائله ، أن ا أوحى لسيد الخلق وأكملهم ، أن يتبع ملة إبراهيم ، ويقتدي به ، هو وأمته . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : فرضا ! 2 2 ! حين ضلوا عن يوم الجمعة ، وهم اليهود ، فصار اختلافهم سببا لأن يجب عليهم في السبت احترامه وتعظيمه ، وإلا فالفضيلة الحقيقية ليوم الجمعة ، الذي هدى ا هذه الأمة إليه . ! 2 2 ! فيبين لهم المحق من المبطل ، والمستحق للثواب ، ممن استحق العذاب . ! 2 2 ! أي : ليكن دعاؤك للخلق ، مسلمهم وكافرهم ، إلى سبيل ربك المستقيم ، المشتمل على العلم النافع ، والعمل الصالح . 2 ! 2 ! أي : كل أحد على حسب حاله وفهمه ، وقبوله وانقياده . ومن الحكمة ، الدعوة بالعلم ، لا بالجهل ، والبدأة بالأهم فالأهم ، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم ، وبما يكون قبوله أتم ، وبالرفق واللين . فإن انقاد بالحكمة ، وإلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة ، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب . إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها ، والنواهي من المضار وتعدادها . وإما بذكر إكرام من قام بدين ا ، وإهانة من لم يقم به . وإما بذكر ما أعد ا للطائعين ، من الثواب العاجل والآجل ، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل . فإن كان المدعو ، يرى أن ما هو عليه حق ، أو كان داعيه إلى الباطل ، فيجادل بالتي هي أحسن ، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا . من ذلك ، الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها ، فإنه أقرب إلى حصول المقصود ، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة ، تذهب بمقصودها ، ولا تحصل الفائدة منها ، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها . وقوله : ! 2 2 ! أي : أعلم بالسبب ، الذي أداه إلى الضلال ، ويعلم أعماله المترتبة على ضلالته ، وسيجازيه عليها . ! 2 2 ! علم أنهم يصلحون للهداية ، فهداهم ، ثم من عليهم فاجتباهم . ! 2 2 ! يقول تعالى مبيحا للعدل ، ونادبا للفضل والإحسان ! 2 2 ! من أساء إليكم بالقول والفعل ! 2 2 ! من غير زيادة منكم ، على ما أجراه معكم . ! 2 2 ! عن المعاقبة ، وعفوتم عن جرمهم 2 ! 2 ! من الاستيفاء ، وما عند ا ، خير لكم ، وأحسن عاقبة كما قال تعالى : ! 2 ! 2 ، ثم أمر رسوله بالصبر على دعوة الخلق إلى ا ، والاستعانة با على ذلك ، وعدم الاتكال

على النفس فقال : ! 2 2 ! هو الذي يعينك عليه ويثبتك . ! 2 2 ! إذا دعوتهم ، فلم تر منهم قبولا لدعوتك ، فإن الحزن لا يجدي عليك شيئا . ! 2 2 ! أي شدة وحرج ! 2 2 ! فإن مكرهم عائد إليهم ، وأنت من المتقين المحسنين . وا مع المتقين المحسنين ، بعونه ، وتوفيقه ، وتسديده ، وهم الذين اتقوا الكفر والمعاصي ، وأحسنوا في عبادة ا ، بأن عبدوا ا ، كأنهم يرونه ، فإن لم يكونوا يرونه ، فإنه يراهم . والإحسان إلى الخلق ببذل النفع لهم من كل وجه . نسأل ا أن يجعلنا من المتقين المحسنين .